

المجلد: 09/ العدد 01/ جوان (2025)، ص.ص 266-276

## شعر المذاهب والفرق الإسلامية بين الضياع والتضييع دراسة في شعر السيد الحميري Loss and deliberate loss of poetry of Islamic sects and groups (An objective study in the poetry of Al-Sayed. Al Hamiari)

د. عبد القادر هني

henni. abdelkader38@gmail.com

جامعة أحمد بن يحيى الوشرسي - تيسمسيلت  
(الجزائر)

تاريخ النشر: 2025/06/02

تاريخ القبول: 2025/01/30

تاريخ الاستلام: 2025/01/04

### ملخص:

ساهمت التشكيلات السياسية والمذهبية في التاريخ العربي في بناء فكر الحضارة الإسلامية وثقافتها، وكان لها الدور الأبرز في تكوين هويتها. ولقد أثر ذلك التنوع الفكري والثقافي في بناء وعي شعراء المذاهب والفرق الإسلامية مما مكّهم من إنتاج نصوص وتطوير أغراض وأساليب شعرية لم تكن معروفة قبل نشوء تلك المذاهب والأحزاب السياسية. ولا شك في أن ذلك التدافع الذي حدث بين تلك المذاهب كان الملمح الأول للشعراء والعامل الأهم في وفرة الشعر وكثرتة، غير أن الذي وصل إلينا من شعر ومادة أدبية لا يتوافق مع حجم الصراعات التي كانت قائمة بين تلك الفرق والمذاهب الإسلامية، ولا يتواءم مع طول الفترة التاريخية وكثرة أحداثها، الأمر الذي يدفعنا إلى التساؤل عن أسباب ضياع ذلك الشعر. وتهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن أسباب ضياع تلك الثروة الأدبية، كما تهدف إلى الوقوف على آراء النقاد القدماء والحديثين حول هذه المسألة. ولقد جعلت من شعر السيد الحميري نموذجاً لذلك الضياع الذي طال شعر المذاهب الإسلامي.

**كلمات مفتاحية:** السيد الحميري، مصادر الشعر، تدوين الشعر، ضياع الشعر.

### Abstract:

Political and sectarian formations contributed to building Arab-Islamic culture and in forming its identity, and this resulted in texts, purposes and poetic styles that were not known before the emergence of these sects and political parties.

However, what has come to us in terms of poetry and literary material does not correspond to the size of the conflicts that existed between those groups and Islamic sects, and does not correspond to the length of the historical period and the multiplicity of its events, which leads us to ask about the reasons for the loss of that poetry.

This study aims to uncover the reasons for the loss of this literary wealth. It also aims to examine the opinions of ancient critics and modernists on this issue. We have made of Mr. Al-Hamiri's poetry an example of that long loss of the poetry of Islamic sects.

**Keywords:** Al-Sayed. Al Hamiari; Sources of Poetry, Poetry Blogging, Poetry Loss.

### 1. مقدمة:

لا يخفى على أحد الدور المركزي الذي لعبه الشعر العربي في حياة الناس طوال قرون متوالية، فلقد كان الأداة الثقافية الأكثر استعمالاً والأكثر نفوذاً بينهم. ولعلّ وصفه بديوان العرب لم يكن مصادفة ولا مبالغاً فيه،<sup>1</sup> فالعرب أمة

شاعرة (يشهد على ذلك تاريخها)،<sup>2</sup> فهي تفاخر بالشعر وتناجز به، تحارب به وبه تتصالح، فلا ضرر إذا صدقنا أنه كان يستنشد على كل لسان، وأن جذوته ظلت مشتعلة ردحا من الزمن لا تطفأ رياح التاريخ ولا برودة أحداثه. وكثرة الشعراء ودوران الشعر على ألسنتهم وألسنة العامة لا يحتاج إلى شاهد ولا إلى دليل، ففي كتب التراث خزائن لا تنضب، وفي كتب التاريخ والعلوم الأخرى له نصيب، ولا شك في أن الذي ضاع منه كثير، فلقد روى ابن سلام عن يونس بن حبيب قال: «قال أبو عمرو بن العلاء: ما انتهى إليكم مما قالت العرب إلا أقله، ولو جاءكم وأفرا لجاءكم علم وشعر كثير». ومعنى هذا الكلام أن الشعر الذي ضاع ولم يحفظ أكثر من الذي وصل إلينا، ويعزو بعض الباحثين أسباب ضياع ذلك الشعر - لاسيما الجاهلي منه وشعر صدر الإسلام - إلى عوادي الزمن وأحداثه، وإلى النزعات القبلية، ويضاف إلى ذلك منهج بعض المؤلفين ورغباتهم في اختياراتهم الشعرية، ومن أمثلة ذلك - حسب رأي عثمان جلعوط - منهج ابن هشام الذي أسقط الكثير من الأخبار والأنساب والأشعار التي أوردها ابن إسحاق في سيرته، وحجته في ذلك الاختصار.<sup>4</sup> ويذهب عبد اللطيف الطائلي إلى أن هلاك بعض الزواة خلال الغارات والغزوات المتبادلة بين القبائل كان سببا في ضياع الكثير من الشعر، فضلا عن الزواة الذين استشهدوا أو قتلوا في حروب المسلمين مع المشركين أو في حروب الفتوحات الإسلامية.<sup>5</sup>

ومن الطبيعي أن يمارس الشعراء بوصفهم طبقة مثقفة حقهم السياسي، وأن يمثّلوا في العصور الأولى لبناء الدولة الإسلامية (خاصة القرن الأول والثاني للهجرة) القناة الإعلامية الأولى لتياراتهم الفكرية والعقدية وأحزابهم السياسية، ومن الطبيعي أيضا أن يكون لهؤلاء الشعراء (بما أتاهاهم الله من سحر بيان ومقدرة على الإقناع) أنصار يأتون بهم وأتباع يسرون على خطاهم ونهجه، ومن أجل ذلك غلبت السياسة على الأدب خلال تلك الفترة،<sup>6</sup> وصار لكل حزب أنصاره من الشعراء، والخطباء، والفقهاء المناهجين عنه. ولا غربة في أن تكون لمقر الحكم ومركز السلطان المقدرة الفعلية بحيث يستطيع أن يوجه شعر الموالاة لصالحه،<sup>7</sup> وأن يغدق عليهم الأموال، ويوفر لهم الحماية ويبسط لهم مراكز النفوذ، ويهرب بالقوة هؤلاء الشعراء المخمدين على مصالحه.

ومن هنا يمكن أن نتصور واقع شعر المعارضة، إذ لا يمكن للسلطة أن تحكم قبضتها على شعراء الأحزاب المناوئة لها كافة، ولابد أن يذاع صوتها خارج المراكز الحكومية ودوائر السلطان، ومن الضروري في هذا المقام أن نشير إلى دور شعراء الخوارج - بوصفهم يعبرون عن مذهب ديني وحزب سياسي - في تطوير الشعر المذهبي إذ كانوا - حسب أحمد الجوّاري - أول من سلك سبيل الانتفاع بالقرآن في تأييد مذهبهم والدفاع عنه، إلا أن الاستدلال به (القرآن) لم يتضح إلا عند شاعر الهاشميين الكميّ بن زيد الأسدي (60-126هـ)، الذي أدرك الأقدمون مكانته في الشعر السياسي واصطناعه طريقة جديدة في تأييد مذهبهم.<sup>8</sup> ومعنى هذا الكلام أن شعراء المذاهب الإسلامية (الشيعية والخوارج) هم الذين أسسوا للقصيد السياسية ومهدوا لاختلاف أغراضها (مدح، هجاء، رثاء)، ولا نشك في أن يكون ذلك الصراع القائم بين تلك الأحزاب سببا في إهمال وتغييب وإقصاء أشعار الخصوم ونصوصهم، ومهما تعددت طرق ذلك الإقصاء فبإمكاننا الزعم بأن نفس الأسباب والظروف التي شجعت على ظهور وذيق شعر المذاهب الإسلامية كانت عاملا مهما في ضياع ذلك الشعر أو على الأقل ضياع جزء كبير منه، فالتدافع والخصومات المذهبية والسياسية لا تقوم إلا على مبدأ القوة والغلبة، ومهما كانت وسائل هذه القوة (ناعمة أو حربية) فإن بقاء النصوص واستمرارها لا يكون إلا للأقوى.

ومهما يكن من أمر، فإن التعصب المذهبي لرواة الشعر، والمؤرخين الذين أرحوا لفترات معينة من التاريخ الإسلامي كان وراء ضياع كنوز أدبية كثيرة،<sup>9</sup> ناهيك عن الشعر الذي ضاع باسم الحفاظ على أعراض شخصيات تاريخية تارة، وباسم امتلاك الحقيقة الدينية تارة أخرى، فلقد «جرى تهمة كبر شعراء العصر الجاهلي كمرئ القيس بسبب الجماليات الوصفية في شعره، وصدرت فتوى بتحريم شعره من الرسول مباشرة حين حكم عليه بأنه قائد الشعراء إلى جهنم»<sup>10</sup>، وهذا الموقف لا يعبر - في نظري - عن موقف الإسلام (حتى لو صدر عن الرسول ص؟) إلا بالقدر الذي يبرز فيه موقف الفقهاء الذين أهملوا المواضع الجمالية والمقاييس الفنية لصالح البعد الوظيفي للدين.

## 2. السيد الحميري:

هو السيد إسماعيل وكنيته أبو هاشم ابن محمد بن يزيد بن وداع الحميري،<sup>11</sup> عاش بين سنتي (105 و173هـ) مترددا بين البصرة والكوفة، وكان من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية،<sup>12</sup> شيعي المذهب قال أكثر شعره في الإمام

عليّ وبنيه، ومدح العباسيين وأخذ جوائزهم، وكان يجاهر بحضرة العباسيين بحبّ عليّ وبنيه، وبغض أعدائهم وخصومهم.<sup>13</sup> احتاط صاحب الأغاني في ترجمته فقال عنه: «ولا يعرف له من الشعر كثير، وليس يخلو من مدح بني هاشم أو ذمّ غيرهم ممن هو عنده ضدّ لهم، ولولا أنّ أخباره تجري هذا المجرى ولا تخرج عنه لوجب أن لا نذكر منها شيئاً، ولكنّا شرطنا أن نأتي بأخبار من نذكره من الشعراء، فلم نجد بداً من ذكر أسلم ما وجدناه له وأخلاقها من سيئ اختياره على قلة ذلك».<sup>14</sup> وفي كلامه هذا إشارة إلى جناية الرض (التشيع) التي كانت سبباً مباشراً في ضياع شعره وإهمال سيرته.

### 3. طبيعة شعر السيد وما قيل عنه:

لم يترك السيد الحميري ديواناً مروبياً موثقاً أو مكتوباً كما فعل بعض الشعراء الذين عاشوا بداية مرحلة التدوين أو ما بعدها، وبغياب الكناية والزواية الموثوقة انعدمت وسيلة حفظ علمية وآمنة كانت ستوثق لنا شعر "السيد"، غير أنّ المجال بقي مفتوحاً أمام الحفظ الذي يعتمد على الذاكرة، ولكنّا يعلم ما للذاكرة من عيوب، ومع ذلك لا يمكن لأحد أن ينكر دورها في الحفاظ على تراثنا الأدبي عامة وعلى الشعر بصفة خاصة.

وعن بداية "السيد" في نظم الشعر تروي كتب الأدب قصة طريفة كان للعلم فيها طريق للولوج إلى عالم الفن والأدب، ولقد نقل "الأصبهاني" هذه القصة عن الحسن ابن المعتز الكوفي، عن أبيه عن السيد قال: «رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في التوم وكأته في حديقة سبخة فيها نخل طوال وإلى جانبها أرض كآتها الكافور ليس فيها شيء فقال: أتدري لمن هذه النخل؟ قلت: لا يا رسول الله، قال: لامرئ القيس بن حجر، فاقلعها واغرسها في هذه الأرض ففعلت، وأثبت ابن سيرين فقصصت رؤيائي عليه فقال: أتقول الشعر؟ قلت لا، قال: إناك ستقول شعراً مثل شعر امرئ القيس إلا أنّك تقول في بررة أطهار، قال: فما انصرف إلا وأنا أقول الشعر». <sup>15</sup> وبعبارة أخرى جاذبية هذه المروية، فإنّها — من غير شك — تشير إلى أنّ "السيد" قد بدأ يقرض الشعر في سنّ مبكرة، أما رمزية الحلم فهي تحمل إشارة إلى توجهه الشعري واختياره الفني، ويبدو أنّ التعبير عن البدايات الفنية والتجارب الروحية عن طريق الأحلام قد كان مشهوراً منذ العصور القديمة، فلقد نقل علي الوردي عن "صاحب الأغاني": أنّ شاعراً جاهلياً اسمه عبيدة ابن الأبرص كان يرعى غنماً له، فنعرض له رجل من بني مالك ومنعه من ورود الماء، ثم أهانه واتهمه بأخته، فألقى "عبيدة" إلى شجيرات هناك فاستظل مع أخته بها وهو خائف، ثم نام فرأى في المنام كأنّ شخصاً يأتيه بكبة شعر ويلقيها في فمه، فاستيقظ "عبيدة" وهو يرتجز هجاء شديداً. <sup>16</sup> ويعدّ "علي الوردي" هذه الأحلام (الرؤى الصادقة) من عوامل الإحاء ومعناه: أنّ الإنسان قد يحلم بوقوع حادث ما، فيصبح ذلك الحلم بمثابة إحاء يسيطر على عقله، وقد يدفعه بعد ذلك إلى تحقيقه. <sup>17</sup> بينما يذهب "توفيق فهد" إلى أنّ هذه الأحلام تنتمي إلى ما يعرف برؤى الوحي (النبي أو الشعري) التي كانت معروفة في العصور القديمة، وأنّ رمزيّتها تتركز على المزايا السحرية التي تنسبها الفلكلورات الشعبية إلى شعر الإنسان. <sup>18</sup>

والظاهر أنّ الغموض كان يكتنف بدايات الإعلام الفنية وتجاربهم الأولى كما كان يكتنف طفولتهم وأخبار تجاربهم الحياتية. وإلى جانب هذا الغموض، تصادفنا مسألة كثرة الشعر لدى السيد الحميري وهي ميزة عرفها عنه القدماء من الباحثين ولم يغفلها المحدثون، وتفصح بعض المصادر على أنّه كان واحداً من الثلاثة الأكثر شعراً في الجاهلية والإسلام، وفي ذلك قال "الأصبهاني": «يقال: إنّ أكثر الناس شعراً في الجاهلية والإسلام ثلاثة: بشا، وأبو العتاهية، والسيد، فإنّه لا يعلم أنّ أحداً قدر على تحصيل شعر أحد منهم أجمع». <sup>19</sup> وحكى الموصلي عن عمه قال: «جمعت للسيد في بني هاشم ألفين وثلاثمائة قصيدة، مثلت أن قد استوعبت شعره، حتّى جلس إليّ رجل ذو أطوار رثّة، فسمعتي أنشد شيئاً من شعره، فأنشدني له ثلاث قصائد لم تكن عندي، فقلت في نفسي: لو كان هذا يعلم ما عندي كلّ شيء ثمّ أنشدني بعده ما ليس عندي لكان عجبا، فكيف وهو لا يعلم وإنّا أنشد ما حضره! وعرفت حينئذ أنّ شعره ليس مما يدرك ولا يمكن جمعه كلّ». <sup>20</sup> وفي هذا الكلام شاهد على غزارة قريحة الشاعر، ودليل على تضلعه في فنون الأدب كما جاء في كتاب "اللائق العبقريّة" وبلوغه الذروة في القريض بحيث لا يجاريه فيه أحد، وقد نال إعجاب عباقرة الشعر وجهابذة الأدب. <sup>21</sup> وعن عظيمة "الحميري" وقدرته على الشعر ينقل "حسين الأعلمي" عن "محسن الأمين" ما نصّه: «قد عرفت أنّ بعضهم جمع له في بني هاشم ألفين وثلاثمائة قصيدة ولم يستوف شعره فيهم وأنّ له فيهم عليهم السلام ألفاً ومائتي قصيدة كانت تحفظ ثلاث بنات له كل واحدة أربعائة بيت منها، عدا ما كان على غيره من الحروف، وأنّه لم يترك فضيلة لأمر المؤمنين عليه

السلام لآ نظم فيها شعرا وقد ذهب الأيام بهذه القصيدة وبديوانه الذي كان محفوظا. وذكر بعض العلماء الذي غاب عني اسمه الآن، أنه كان يحفظ ديوانه. ولم يبق من ذلك إلا ما كان في تضاعيف الكتب والمؤلفات». <sup>22</sup> وبرغم المغالاة التي يمكن ملاحظتها على هذا الخبر إلا أننا نستفيد منه أنه قد كان للسيد ديوان محفوظ، وقد كان بعض العلماء يحفظه. ولقد قادنا البحث للوصول إلى معلومة مفادها: أن البارقيطي (305 — 375 هـ / 918 — 995 م) هو ذلك العالم المقصود في هذه الرواية، إذ تذكر بعض المراجع أنه كان يحفظ ديوان السيد الحميري في جملة ما يحفظ من شعر. <sup>23</sup> جعل بعضهم يرميه بالتشيع. <sup>24</sup>

#### 4. آراء النقاد في أسباب ضياع شعره:

لا شك في أن تكون وراء ضياع هذه الثروة الفنية أسباب متعددة، فلا يمكن أن يذهب شعر بتلك الكمية من دون أن تتدخل دواعٍ منطقية وملايسات في ذلك الضياع والتضييع معا. ولا بد أن لا تغيب مسألة كهذه عن أذهان الباحثين القدماء منهم والمحدثين، فلقد أشار صاحب "الأغاني" إلى ذلك فقال: «إنما مات ذكره وهجر الناس شعره لما كان يفرط فيه من سب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأزواجه في شعره ويستعمله من قذفهم والطنع عليهم، فنحوي شعره من هذا الجنس وغيره لذلك، وهجره الناس تحوفا وتراقبا». <sup>25</sup> ويفهم من هذه الرواية أنه لم يجر تهميش "الحميري" بسبب الجمليات الوصفية في شعره، وإنما صدرت أحكام من قبل الرواة خاصة بمنع تداوله لأسباب أخلاقية (دينية). وهذه الأحكام ليست تعبيرا عن موقف رواة الشعر وصناع النوق في ذلك الوقت فحسب، بل هي تعبير عن موقف الإسلام السني من الأدب الشيعية بصفة عامة. ولقد روي عن "الأصمعي" أنه قال: لولا مذهبه لما قدمت عليه أحدا من طبقتي، وقيل لما سمع بشار بن برد شعره قال له: لولا أن الله شغله بمدح أهل البيت لافتقرنا. <sup>26</sup> "قال الأصمعي لولا مذهبه لما قدمت عليه أحدا من أهل طبقتي وقيل لما سمع بشار بن برد شعره قال له: لولا أن الله شغلك بمدح أهل البيت لافتقرنا"

وفضلا عما تقدم، فإن الأصمعي كان لا يحتج بشعر الكميث بن زيد الأسدي، لأن "الكميث" كان مواليا لأهل بيت رسول الله عليه الصلاة والسلام، وكذلك لم يكن رأي جيدا في السيد الحميري إذ كان يرفض رواية شعره لأنه كان يخصهم (أهل البيت) بمدحه. <sup>27</sup> والظاهر أن موقف الأصمعي كان لا يختلف عن موقف أغلب الرواة العلماء، وهذا لأن وظيفة الشعر عندهم لا تخرج عن دائرة تفسير القرآن. <sup>28</sup> أما عن رأي "بشار بن برد" فأعتقد أنه لا يعبر عن موقف أخلاقي ولا مذهبي بل على عكس من ذلك فإننا نقرأ فيه إشارة إلى مساوئ الالتزام بقضية ما في الشعر. وتطلعنا بعض المراجع على وجود علاقة تربط بينه وبين "السيد" وتمثل في شخص (عقبة بن مسلم الهنائي) الممدوح المشترك بينهما، وبذلك يمكن إدراج كلامه — إذا صح منه — في إطار التنافس الفني بين الشعراء. <sup>29</sup> ولقد تناقل المحدثون (رفض) "السيد" باعتباره سببا مباشرا في ضياع شعره، فلقد كان — كما عبر عنه أحمد الجواري — لا يفر عن سبب بعض الصحابة والخلفاء ويكني عنها في شعره بتم وعدي (يقصد هنا أبابكر وعمر) ومن أجل ذلك ضاع كثير من شعره مما لم يستحل الرواة أو بعضهم الإبقاء عليه، والاحتفاظ به، إذ كان يجاهر برفضه ولا يصطنع فيه تقية ويعينه في ذلك رضا السلطان وتأييده إياه. <sup>30</sup> ويرى "محمد الخطيب" أنه إذا قارنا الأرقام التي تعزى إلى شعر "السيد" بما هو مطبوع في ديوانه فإنها لا تكاد تبلغ عشر الأرقام المذكورة، ويذكر من أسباب إهمال شعره: أنه كان سليل اللسان يتجزأ على السلف فيشتمهم، وأورد جملة من الشواهد نقلها عن "صاحب الأغاني" والتي نذكر من بينها: شربه للخمر، وتعرضه للخلفاء الراشدين الثلاثة قبل عليّ وسبّه رواة الحديث من أهل السنة. <sup>31</sup> وهذا الرأي لا يختلف عن رأي "الأصبهاني" ومن جاء بعده.

أما "طه حسين" فيشير إلى مسألتين هامتين تتعلقان بضياع شعر "الحميري" فيقول: «ولعلك تتساءل عن مصدر هذا الخوف العظيم الذي كان يشتمل على الناس إذا ذكر السيد الحميري أو شعره، والذي كان يحمل أصدقاء الشاعر والمعجبين به على أن يتناقضوا شعره سرا فيما بينهم، فصدر هذا الخوف شيئان: أحدهما التين والآخر السياسة». <sup>32</sup> ومعنى هذا الكلام أن هنالك من الناس من ترك شعر "السيد" تورعا لأنه كان يعرض بالصحابة، ومنهم من تحاماه خوفا من السلطة الحاكمة لأن معظم شعره في مدح العلويين.

ولا شك في أن يكون الرمي بالتشيع تهمة خطيرة في ذلك العصر، وتكون أشد خطراً إذا ما وجهت للعلماء أو أعلام الأمة، فهي لا تهدد مكانتهم العلمية والاجتماعية فحسب، بل تعرضهم أحياناً إلى عقاب بدني جاعي تكون عاقبته وخيمة.<sup>33</sup>

ولقد أنكر "السيد تقي الحكيم" أن تكون السياسة والعقيدة سببين كافيين في ضياع شعر "السيد الحميري" إذ لم ير في هذين العاملين ما يوجب أن يعرض أشعاره لكل ذلك الضياع، وفي رأيه أن الناس على زمن "الحميري" لم يكونوا يجرون على وتيرة واحدة، فهناك الكثير من ناغم شعره عواطفهم فخرصوا عليه وتناقلوه وأشاعوه بين الناس، وحتى خصومه فلم يكونوا كلهم متحرجين في رواية شعره، وحتى المتحرج منهم مثل الأصمعي كان يتطلبه، أما أنصاره فخرصوا على إذاعة شعره كأبي داود سليمان بن سفيان المسترق، وإسماعيل بن الساحر، وأبي عبيدة معمر بن المثنى، والسدري، وجعفر بن سليمان البصري، وأضرابهم. ومن هؤلاء من كان يختلف معه في مذهبه ولا يقتره على أفكاره ومع ذلك كان يحرص على روايته للناحية الفنية، كما اعتنى به جماعة من النقاد والشعراء كالحسين بن الضحاك، ومروان بن أبي حفصة، ومحمد بن زكريا الغلابي، والحافظ التارظني، والصولي، وابن عبدون، وغيرهم، وفيهم جماعة من أهل السنة والجماعة، ويتساءل "السيد تقي الحكيم" عن موضع التحرج عند هؤلاء. أما العامل السياسي فلم يكن عاملاً مهماً — بالنسبة له — فالنزاع بين العلويين والعباسيين لم يكن ليحول بينه وبين قول الشعر وإذاعته، ولم يكن ليمنع الرواة من تناقل شعره وبثه في البلدان. ويرجح أن تكون الكثرة في شعره، وعدم تنوع المواضيع التي طرقتها هي التي أخرجت الكثير من الناس عن استقصاء وحفظ كل ما له من شعر، إذ يصعب أن نجد أحداً من يقصر حياته على حفظ ألفي قصيدة لشاعر واحد وأكثرها في غرض واحد. وإلى جانب عامل الكثرة التي كانت سبباً في ضياع شعر "الحميري" يرجح "السيد تقي الحكيم" أن تكون عوادي الزمن وما مرّ على العراق من نكبات منذ سقوط بغداد وما بعده هي التي عرضت أكثر تلك الآثار للضياع، كما عرضت جملة من كنوزنا العلمية والأدبية، وعلى ذلك يقرر أن الشعر الذي خلس لنا من العوادي الزمنية لا يصلح لتكوين فكرة تامة وكاملة عن حياة "السيد الحميري" ومشروعه الأدبي.<sup>34</sup>

## 5. عوامل موضوعية أخرى ساهمت في ضياع شعر السيد الحميري:

ومما يمكن من أمر، فإننا لا نشكك في وجهة الأسباب التي قدّمها "السيد تقي الحكيم" كما لا يمكننا أن ننكر الأسباب التي أشار إليها "طه حسين" ومن كان قبله. وفي نظري تبقى عوامل أخرى كان لها دور في تضييع شعر "السيد الحميري" ومن أهمها:

— أسلوب السيد الحميري وطريقه في قول الشعر، إذ يعتبر واحداً من الشعراء المطبوعين في عصره، فهو كما يصفه "صاحب الأغاني": «وكان شاعراً متقدماً مطبوعاً»<sup>35</sup>، ويقول عنه "محمد الجوّاري": «وبقيت طائفة من الشعراء مطبوعة، تأخذ الشعر عفواً ولا تحكك فعل أهل الصناعة، وكان من هؤلاء بل كان من أبرزهم السيد الحميري، فهو يقرن عند بعض النقاد بأبي العتاهية لسهولة الشعر عليه ومواتاة طبعه إياه مواتاة مجيبة، على أنه لم يكن فارق الأسلوب المألوف في الشعر كما فعل أبو العتاهية»<sup>36</sup>. وإذا صحّت هذه الأحكام يكون مسلكه الفني سبباً قوياً في تراجع شعره وإغفاله، إذ في الوقت الذي اتجه فيه الشعر (في بداية العصر العباسي) إلى الاهتمام بالترخف اللفظي والصبغة الفنية، أو إلى ما يسمى عند النقاد بشعر البديع، تمسك "الحميري" بأسلوب القدامى ونهجهم، ومال إلى طبقة الشعراء المحافظين، حتى صار في نظر النقاد أفضل من يمثل تلك الطبقة، وتعبير "الأصمعي": «تبجح الله ما أسلكه لطريق الفحول!». <sup>37</sup> وفي اعتقادي أن مسلك الفحول الذي عبر عنه "الأصمعي" كان مقبولا لدى عامة الناس والمتذوقة خاصة خلال العصر الأموي وما قبله، لأنه كان يتماشى مع طبيعة الحياة العربية البدوية، أما على أيام العباسيين فالأمر يختلف، فلقد نزع الشعراء إلى الاقتراب من الحياة الحضرية وكثّر الاهتمام بمظاهر المدينة، ويمكننا النظر إلى هذا التحول على أنه نقلة فنية رحلت بالشعر العربي من الخيمة إلى القصر، ومن فسيح الحياة البدوية وبساطتها إلى انتظام الحياة المدنية وتعقيداتها، ومن قساوة الطبيعة وجفوة التبدّي إلى رخاء الحياة ورقة الطبع والسعي وراء الأناقة في المظهر والذوق، وتعبير صاحب "الشعر في بغداد" فلقد كان البديع هو الثمرة الحقيقية التي أنتجتها الحضارة في الشعر.<sup>38</sup> ومن هنا يمكن أن نعتبر مفهوم الفحولة الذي جاء عند "الأصمعي" — بوصفه معياراً نقدياً للشعر — مقولة تصدق أكثر حيناً تعبر أو

تصف الشعر الجاهلي ومن بعده الإسلامي والأموي، فهي تحمل مخلفات الحياة الصحراوية وقيم البداوة على وجه التحديد بما في ذلك عبارة (الفحولة) نفسها التي يسهل إرجاعها إلى حقل البادية في كل يسر. — وجود نزعة تعليمية في شعره قد يكون الغرض منها إذاعة مذهبه العقدي، ولقد أشار "ابن المعتز" في طبقاته إلى ذلك في قوله: «وكان أحذق الناس بسوق الأحاديث والأخبار والمناقب في الشعر، لم يترك لعل بن أبي طالب عليه السلام فضيلة معروفة إلا نقلها إلى الشعر». <sup>39</sup> ومعنى هذا الكلام: أن "السيد" كان في بعض الأحيان يسعى إلى نظم الأحاديث والأخبار الواردة في حق علي بن أبي طالب شعرا من أجل تقريبها من جمهور العامة حتى يسهل حفظها وتناقلها بينهم، ولقد روى "الأصبهاني" قال: «كان السيد يأتي الأعمش فيكتب عنه فضائل علي رضي الله عنه ويخرج من عنده ويقول في تلك المعاني شعرا، فخرج ذات يوم من عند بعض أمراء الكوفة وقد حمّاه على فرس وخلع عليه، فوقف بالكناسة ثم قال يا معشر الكوفيين، من جاءني منكم بفضيلة لعل بن أبي طالب لم أقل فيها شعرا أعطيته فرسي هذا وما عليا، فجعلوا يحدثونه وينشددهم، حتى أتاه رجلٌ منهم وقال: إن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه عزم على الركوب، فلبس ثيابه وأراد لبس الخف فلبس أحد خفيه، ثم أهوى إلى الآخر ليأخذه فانقض عُقاب من السماء خلق به ثم ألغاه فسقط منه أسودٌ وانساب فدخل حجرا، فلبس علي رضي الله عنه الخف، قال: ولم يكن قال في ذلك شيئا، ففكر هنيئة ثم قال:

ألا يا قوم للعجب العجائب  
أتى خفاه وانساب فيه  
فخر من السماء له عُقاب  
فطار به خلق ثم أهوى  
إلى حجر له فانساب فيه  
ركبه الوجه أسود ذو بصيص  
ودفع عن أبي حسن علي  
لحق أبي الحسين وللحباب  
لينهش رجلاه منه بناب  
من العقبان أو شبه العقاب  
به للأرض من دون الشحاب  
بعيد القمر لم يُرتج باب  
حديث الثاب أزرق ذو لعاب  
تقع ساهمه بعد انسياب» <sup>40</sup>

ويفهم من كلام صاحب "الأغاني" أن "السيد" كان يتصيد أخبار علي كرم الله وجهه لينظمها شعرا، وأنه كان يتحدى الناس بأن يأتوا فضيلة من فضائله لم يكتب فيها شعرا، كما يتبين لنا من هذه المروية سهولة الشعر عليه وقدرته على الارتجال أيضا.

ويذهب "أحمد الجوّاري" إلى أن الشعراء بوصفهم طبقة مفكرة ومثقة في العصر العباسي لم يكونوا بعيدين عن المشاركة في صياغة الحياة الفكرية، فلا بد أن يتأثروا بها ويؤثروا فيها، فهم يملكون الأداة الثقافية الأكثر رواجاً في ذلك العصر (يقصد الشعر)، ومهما بلغت الأفكار من تعقد وصرامة إلا وجدت من يمكنه أن يصوغها شعرا ونظما، ويعتقد أن "السيد الحميري" كان واحدا من هؤلاء الشعراء الذين أخذوا من هذا الفن بطرف، فلقد كان يكتب ما يروى من أخبار علي رضي الله عنه فينظمها شعرا. <sup>41</sup>

وفي اعتقادي أن النقاد الذين رأوا في شعر السيد الحميري مغزى تعليميا، وتوجها نحو (الشعر التعليمي) فهذا لأنهم نظروا إلى ذلك الكم الهائل من الأخبار والأحاديث التي نقلها الشاعر من حقل الرواية السردية إلى حقل الشعر، وفي نظرهم أنه كان يقوم بنظم المنشور وعقده، وهذا الأمر يبعد الشعر والشاعر معا عن عالم الشعر ويدخله تحت مظلة المدرسية، وبذلك يكون حظّه من الرواية قليلا.

— وهناك عامل آخر يمكن أن نفسر من خلاله ضياع شعر "الحميري" والمتمثل في طبيعة المواضيع التي طرحها الشاعر، إذ جاءت أغلبها في مدح بني هاشم أو ذمّ غيرهم ممن هو عنده ضدّ لهم — حسب صاحب الأغاني <sup>42</sup> — ولقد جاء ذلك الشعر في أسلوب حجاجي قصصي يركز أساسا على مواد تاريخية ودينية، وربما تتعد مثل هذه المواضيع عن طبيعة الشعر نفسه، تلك الطبيعة التي تقترب من الشعور والعاطفة بالقدر الذي تحاول فيه الابتعاد عن عالم الأفكار والجدل، ويعزز هذا الكلام رأي "أحمد الجوّاري" الذي يقول فيه: إن الشعر في العصر العباسي أخذ يتخصص بعض التخصص بما هو أدنى إلى طبيعته الشعورية العاطفية، وتسلم منه النثر ما هو أصح له وأقرب إليه من أغراض وموضوعات تستوجب حرية في طرق التعبير ومجالا فنيا أوسع للأخذ والردّ والمناظرة وإيراد الحجج، وقد كان ذلك على ما يحسب الرسائل التي وضعت في تأييد الأحزاب السياسية. <sup>43</sup> ويشير في موضع آخر من كتابه إلى الفنون

الجديدة التي استحدثها شعراء ذلك العصر، وإلى انتقال فنون أخرى من بينها الشعر المذهبي إلى فن آخر من فنون التعبير هو ألبق بها — حسب تعبيره — وأدنى إلى طبيعتها وتلك هي الموضوعات المتعلقة بالفلسفة والحكمة والجدل المذهبي (الذي تميز به السيد الحميري) وما يجري مجراها وقامت به رسائل المتكلمين ومناظراتهم وكتبهم.<sup>44</sup> ومن هنا يمكننا الوقوف عند أمر مهم في شعر "السيد" الذي تحول بدوره إلى مادة جاهزة استغلها العلماء والفقهاء والمتكلمون في الاستشهاد، إذ اعتبروه بمثابة وثيقة تاريخية يستدل بها على أصول الفرق الشيعية وعقائدها، بينما أهملته الذائقة الشعرية والزواة الذين انحازوا إلى الفنون المستحدثة في الشعر.

— وتبقى ظاهرة فنية في شعر "السيد الحميري" تحتاج إلى بعض التوضيح وتتمثل في توجهه الشعبي، واعتقد أن الشعبية في عصره كانت تمثل جمهور المعارضة السياسية والعقدية للحزب الحاكم، وإذا أردنا تحديدها فنيا فهي كما يصفها "يوسف خليف": ترجمة أفكار العامة إلى شعر لا يراعى فيه الأسلوب التقليدي بجزائره اللفظية وارتفاع مستواه التعبيري إلى المستوى الفني القديم، ولا يقصد به (أي الشعر) إلى تحقيق المثل الفنية الموروثة من حيث خضوع القصيدة لطائفة من التقاليد الملتزمة، والصور المتداولة في الشعر القديم، وإنما هي ترجمة وصياغة لأفكار العامة في أسلوبهم الذي يتحدثون به، وبألفاظهم التي يفهمونها مع تجنب الاعتراض اللغوي، والبعد عن الصور الفنية البعيدة على مستواهم الخيالي لغرض التجاوب مع دائرة التفكير (الشعورية والتعبيرية) عند العامة.<sup>45</sup> وإذا كان الابتعاد عن الغموض والتعقيد الفني سمة للشعبية وواحدا من مظاهرها فإننا لا نعدم هذه الصفة في شعر "الحميري" ولقد لاحظنا التارسون القدامى والشاهد على ذلك ما رواه "الأصهاني" حيث قال: «أخبرني عمي قال حدثني محمد بن داود بن الجراح قال حدثني إسحاق بن محمد التخعي عن عبد الحميد بن عقبة عن إسحاق بن ثابت العطار قال: كتبا كثيرا ما نقول للسيد: مالك لا تستعمل في شعرك من الغريب ما تسأل عنه كما يفعل الشعراء؟ قال: لأن أقول شعرا قريبا من القلوب يلذه من سمعه خير من أن أقول شيئا متعقدا تضل فيه الأوهام». وهذا الكلام يعني أن "السيد" كان يعلم من نفسه طريقه في الشعر وأنه كان يتعمد السهولة في الشعر التي ساعد عليها طبعه، والابتعاد عن الكلام الغريب الذي كان شائعا بين شعراء عصره. والملاحظة نفسها تنقلها بعض المحدثين الذين أقرروا بسهولة شعره وقرب مأخذه وابتعاده عن التعقيد والغربة والإيهام وقربه من اللغة المتداولة، ورأوا في معانيه أنها بعيدة كل البعد عن الغموض والتصنع والتكلف.<sup>47</sup> ومعنى هذا الكلام أن "السيد الحميري" لم يذهب مذهب المحدثين، وإنما اتجه نحو المذهب الشعبي الذي كان يؤمن به ويدافع عنه.

وهذا المذهب الشعبي يستلزم أن يكون له روعة لا ينتمون إلى دوائر السلطة المركزية و يمكن أن نسميهم بالزواة الشعبيين الذين لا يقررون بأعراف وتقاليد الزواة الرسميين.<sup>48</sup> ولقد اهتم هؤلاء الزواة بالإشاد أكثر من اهتمامهم بالتدوين وعادة ما يلزم الطابع الشعبي الشعر الملحمي الذي يعتبر من خصائص شعر "الحميري". ومن جانب آخر ينقل "محمد الكرياسي" طرفا من أخبار هؤلاء الزواة لاسيما الذين اهتموا بإشاد شعر "الحميري" فيقول: إنه وفي أوائل القرن الثاني و على عهد الإمام الصادق وبتوجيه منه برز في فن الخطابة المجموعة التي تسمى بالمنشدين حيث كان الإمام (جعفر الصادق) يحث من له قابلية الإنشاد للقراءة على جده الحسين رضي الله عنه، وبذلك تكونت طبقة من الخطباء باسم المنشدين والنائحين، وعرفوا بهذا الاسم ومن أبرزهم: أبو هارون المكفوف وهو موسى بن عمير الكوفي من أصحاب الإمامين محمد الباقر والإمام جعفر، وهو ممن أنشد شعر "السيد"، وسليمان بن سفيان (ت231هـ) واشتهر بأبي داود المسترق لأنه كان يسترق قلوب الناس ويأسرها بأشعار "السيد الحميري".<sup>49</sup> وهذا الكلام يؤكد لنا الطابع الشعبي الذي ميز شعر "السيد" فاقصاله بالإنشاد والغناء يؤكد لنا أنه شعر قد نظم أساسا ليرضي حاجة هذه الجماعة، وتؤكد بعض المصادر على أن شعره ما يزال يردد وذكره يتجدد إلى أيامنا هذه،<sup>50</sup> ومن هنا يمكن أن نفترض ضياع شعر "الحميري" على أيدي هؤلاء الزواة المنشدين.

#### 4. خاتمة:

جدير بالذكر والإشارة إلى أن الصراع الطائفي بين المذاهب والفرق الإسلامية ما يزال يشكل — إلى أيامنا هذه — نظرنا إلى الفن عامة وإلى الشعر خاصة، ويوجه أذواق الجماعة الطائفية، وبدلا من التعبير عن "الجميل" الذي يعد مهمة الفن الأساسية مازال ينظر إليه على أنه خطاب ديني وإيديولوجي يخدم مصالح الطائفة وحسب. أما الذي يتعلق بضياع الشعر المذهبي القديم، وشعر السيد الحميري على الخصوص فيمكننا استنتاج ما يلي:

— دعم مراكز الحكم ودوائر السلطان للشعراء في سبيل خدمة خطهم السياسي/المذهبي، وإقصاء شعراء المعارضة وإهمال أشعارهم.

— كان لتعصب التزاة، والنقاد، والمؤرخين والفقهاء، اليد الطولى في إهمال وتهميش نصوص الشعراء المخالفين لهم في المذهب والعقيدة.

— تحكم النظرة الأخلاقية للفن، حيث تم تجاهل البعد الفني لصالح البعد الأخلاقي، ولقد سيطرت هذه النظرة على جميع المذاهب والفرق الإسلامية، وهذا يرجع إلى طبيعة الدين الإسلامي الذي يقدم الأخلاق على الفن، وبالتالي تم إقصاء كل التصورات التي لا تخضع للمعيار الأخلاقي.

— عدم موافقة الطابع الفني والأسلوب الشعري لروح العصر الذي يعيش فيه الشاعر المذهبي، وهذا ما جرى مع شاعر الشيعة السيد الحميري.

- قائمة الحالات:

- 1 - ينظر: أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجليل سوريا، 1981 ج 1 ص 30
- 2 - ينظر: جابر قبيحة، التاريخ الأدبي للإخوان المسلمين 1928-1948 قسم الشعر، دار النشر للجامعات، القاهرة، ط1، 2009 ص 11
- 3 - محمد بن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، تر وشرح: محمود محمد شاكر، دار المديني، 2019، ج 1 ص 25
- 4 - ينظر: عثمان عبد الحميد جلعوط، بلاد العرب السعيدة وما تبقى من شعرها غير المجموع في الجاهلية والإسلام، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2017 ص 21
- 5 - ينظر: عبد اللطيف حمودي الطائي، إشكالية الرواية والرواة، دراسة في رواية الشعر العربي قبل الإسلام، دار الكتب العلمية، 2008، ص 15، 16
- 6 ينظر: أحمد الشايب، تاريخ الشعر السياسي إلى منتصف القرن الثاني، دار القلم، بيروت، لبنان، ط1، 1976 ص 27
- 7 - ينظر: أحمد عبد الستار الجوّاري، الشعر في بغداد حتى نهاية القرن الثالث الهجري، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، ط2، 1991 ص 80
- 8 - المرجع نفسه ص 87، 88
- 9 - ينظر: خالد كبير علّال، التعصب المذهبي في التاريخ الإسلامي خلال العصر الإسلامي، دار المحتسب، ط1، 2008 ص 98
- 10 - عبد الله إبراهيم، الثقافة العربية والمرجعيات المستعارة، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010، ص 121
- 11 - ينظر: أبو عبد الله محمد بن عمران المرزباني الخرساني، أخبار السيد الحميري، تح: محمد هادي الأميني، منشورات دار الباقر، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، ط1، 1965 ص 19
- 12 - ينظر: محمود علي مكي، أدبيات المادح النبوية، الشركة المصرية للنشر وونجمن، القاهرة، ط1، 1991 ص 68، 69
- 13 - ينظر: مارون عبود، أدب العرب، مختصر تاريخ نشأته وتطوره وسير مشاهير رجاله وخطوط أولى من صورهم، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2014 ص 159
- 14 - أبو الفرج الأصبهاني علي بن الحسين بن محمد القرشي، كتاب الأغاني، تح: إبراهيم الأبياري، مؤسسة دار الشعب، دار الكتب بمصر، 1969، ج 8 و 7 ص 2670
- 15 - أبو الفرج الأصبهاني علي بن الحسين بن محمد القرشي، كتاب الأغاني، مرجع سابق ص 2677 و 2678
- 16 - ينظر: علي الوردي، الأحلام بين الحلم والعقيدة، دار كوفان للنشر، بيروت، لبنان، ط2، 1994 ص 183
- 17 - المرجع نفسه ص: 34
- 18 - ينظر: توفيق فهد، الكهانة العربية قبل الإسلام، تر: حسن عودة و رندة بعث، شركة قدمس للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2007 ص
- 19 - أبو الفرج الأصبهاني، علي بن الحسين بن محمد القرشي، كتاب الأغاني، مرجع سابق، ص 2669
- 20 - المرجع نفسه ص: 2676 و 2677
- 21 - ينظر: بهاء الدين الأصبهاني المعروف بالفاضل الهندي، اللآلئ العبقريّة في شرح العينية الحميرية، تق: جعفر السبحاني، مؤسسة الإمام الصادق، قم، ط2، 1990، ص 15

- 22 - السيد الحميري الديوان، شر وضبط وتقي: ضياء حسين الأعلي، منشورات مؤسسة النور للطبوعات، بيروت، لبنان، ط1، 1999ص14و15 وفي أخبار السيد الحميري روى المرزباني قال: وكانت للسيد كيرمان تحفظان شعره، وفي بعض المعاجم كانت كل واحدة تحفظ ثلاثمائة قصيدة، ينظر: أبو عبد الله محمد بن عمران المرزباني، أخبار السيد الحميري، تخ: محمد هادي الأميني، منشورات دار الباقر، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، ط1، 1956ص12
- 23 - ينظر: أبو الحسن علي بن عمر البار قطني، كتاب الرؤية، تق وتغ وتغ: إبراهيم محمد العلي و أحمد فخري الرفاعي، مكتبة المنار، الأردن، الزرقاء، ط1، 1990 ص11و12،
- 24 - قال عنه صاحب در السحابة: البار قطني إمام شافعي، عالم محدث من الكبار، ترحل كثيرا، وأخذ العلم عن كبار علماء عصره، وانهى إليه علم الأثر ومعرفة الرجال، وكان عالما بالقراءات والأنساب والمذاهب والأدب والشعر، وكان يحفظ من الشعر دواوين كاملة من ذلك حفظه ديوان السيد الحميري مما جعل بعضهم يرميه بالتشيع، ينظر: محمد علي الشوكاني، در السحابة في مناقب القزابة والصحابة، تخ ودراسة: حسن بن عبد الله العمري، دار الفكر، دمشق، سورية، ط1، 1984ص67
- 25 - أبو الفرج الأصبهاني علي بن الحسين بن محمد القرشي، كتاب الأغاني، مرجع سابق، ص2669و2970
- 26 - ينظر: شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، لسان الميزان، تخ: عادل أحمد عبد الودود، علي محمد عوض، دار الكتب العلمية، د ت، ج1 ص552
- 27 - يرى عبد اللطيف الطائي أن الأصمعي كان متجافيا عن أهل البيت عليهم السلام، ويعود سبب ذلك إلى: أن عليا بن أبي طالب كان قد أقام الحد على جده (علي بن أصم) حينما سرق فقطع علي كرم الله وجهه يده، وقد سأل الرشيد يوما قائلاً: لم قطع علي جدك علي بن أصم؟ فأجاب الأصمعي: ظلم يا أمير المؤمنين. ينظر: عبد اللطيف حمودي الطائي، إشكالية الرواية والرواة، دراسة في رواية الشعر العربي قبل الإسلام، مرجع سابق، ص123
- 28 - ترى سوزان ستيكفييتش أنه الذي كان من وراء عملية جمع الترات وتحيته، أي عملية التدوين، هو تكوين مدونة لتفسير القرآن، ينظر: سوزان بينكني ستيكفييتش، القصيدة والسلطة، الأسطورة، الجنوسة، والمراسم في القصيدة العربية الكلاسيكية، تر: حسن البنا عز الدين، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط2010، ص25
- 29 - قيل لبشار إن مدائح عقبة بن مسلم فوق مدائح كل أحد، فقال إن عطايه إياي كانت فوق عطاء كل أحد، ينظر: علي نجيب عطري، بشار بن برد، حياته وشعره، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د ت، ص84
- 30 - ينظر: أحمد عبد الستار الجوري، الشعر في بغداد حتى نهاية القرن الثالث الهجري، مطبوعات المجمع العراقي، ط2، 1991ص120
- 31 - ينظر: السيد الحميري، القصيدة المذهبة في مدح أمير المؤمنين علي بن أبي طالب مع شرح الشريف المرتضي، تخ: محمد الخطيب، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط1، 1970ص59
- 32 - طه حسين، حديث الأربعاء، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012ص
- 33 - ومثال ذلك ما جرى للإمام النسائي بعد أن صنف كتاب الخصائص في فضل علي، إذ تذكر بعض الروايات أنه خرج من مصر في آخر عمره إلى دمشق، فسئل بها عن معاوية وما جاء في فضائله، فقال ألا يرضى معاوية أن يخرج رأساً برأس حتى يفضل، وفي رواية ما أعرف له فضيلة إلا "لا أشبع الله بطنك" فما زالوا يدفعون في حضيئه حتى أخرجه من المسجد، وفي رواية أخرى يدفعون في خصيته وداسوه، ثم حمل إلى الراحلة فمات. ينظر: سنن النسائي بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي، تخ: مكتب تحقيق التراث الإسلامي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، د ت ص62
- 34 - ينظر: السيد محمد تقي الحكيم، شاعر العقيدة السيد الحميري، مكتبة مؤمن قريش، بيروت، ط1، 2010 ص114و115
- 35 - أبو الفرج الأصبهاني، علي بن الحسين بن محمد القرشي، كتاب الأغاني، مرجع سابق، ص2669.
- 36 - أحمد عبد الستار الجوري، الشعر في بغداد حتى نهاية القرن الثالث الهجري، مرجع سابق، ص326
- 37 - أبو الفرج الأصبهاني، علي بن الحسين بن محمد القرشي، كتاب الأغاني، مرجع سابق، ص2672
- 38 - أحمد عبد الستار الجوري، الشعر في بغداد حتى نهاية القرن الثالث الهجري، مرجع سابق، ص185
- 39 - ابن المعتز، طبقات الشعر، تخ: عبد الستار أحمد فراج، وزارة المعارف، المكتبات المدرسية، المملكة العربية السعودية، ط2، ص32

- 40 - أبو الفرج الأصبهاني علي بن الحسين بن محمد القرشي، كتاب الأغاني، ص 2696 و 2697
- 41 - ينظر: أحمد عبد الستار الجواري، الشعر في بغداد حتى نهاية القرن الثالث الهجري، مرجع سابق، ص 202
- 42 - ينظر: أبو الفرج الأصبهاني علي بن الحسين بن محمد القرشي، كتاب الأغاني، مرجع سابق، ص 2670
- 43 - ينظر: أحمد عبد الستار الجواري، الشعر في بغداد حتى نهاية القرن الثالث الهجري، مرجع سابق، ص 220
- 44 - ينظر: المرجع نفسه ص: 305
- 45 - ينظر: حياة الشعر في الكوفة إلى نهاية القرن الثاني للهجرة، يوسف خليف، المجلس الأعلى للثقافة، المكتبة العربية، ط 2، د ت، ص 576
- 46 - أبو الفرج الأصبهاني علي بن الحسين بن محمد القرشي، كتاب الأغاني، مرجع سابق، ص 2677
- 47 - ينظر: عبد الغني إيرواني فرادة، جمال طالبي، دراسات في الهجاء السياسي عند شعراء الشيعة (دعبل الخزاعي - السيد المحميري - ديك الجن) جمع ذخائر إسلامي، قم، إيران، ط 1، 2015، ص 179
- 48 - عني الأسلاف عناية واسعة بنقد الرواية والرواة في الحديث، وطبقوا ذلك على رواية اللغة والشعر، ينظر: شوقي ضيف، البحث الأدبي (طبعته، مناهجه، أصوله، مصادره) مكتبة الدراسات الأدبية، دار المعارف، القاهرة، ط 7، د ت، ص 274
- 49 - ينظر: محمد صادق الكرباسي، الإعلام الحسيني عبر التاريخ الخطابة مثالا، بيت العلم للناشرين، بيروت، لبنان، ط 1، 2014، ص 52
- 50 - ينظر أبو عبد الله محمد بن عمران المرزباني الخرساني، أخبار شعراء الشيعة، تلخيص: السيد محسن الأمين العاملي، تح: محمد هادي الأميني، منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعاتها في النجف، د ت، ص 17

## مراجع البحث:

1. ابن المعتز، طبقات الشعر، تح: عبد الستار أحمد فراج، وزارة المعارف، المكتبات المدرسية، المملكة العربية السعودية، ط 2.
2. أبو الحسن علي بن عمر البار قطني، كتاب الرؤية، تق وتغ: إبراهيم محمد العلي و أحمد فخري الرفاعي، مكتبة المنار، الأردن، الزرقاء، ط 1، 1990
3. أبو الفرج الأصبهاني علي بن الحسين بن محمد القرشي، كتاب الأغاني، تح: إبراهيم الأبياري، مؤسسة دار الشعب، دار الكتب بمصر، 1969
4. أبو عبد الله محمد بن عمران المرزباني الخرساني، أخبار السيد المحميري، تح: محمد هادي الأميني، منشورات دار الباقر، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، ط 1، 1965
5. أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي، العمدة في محاسن الشعر و آدابه ونقده، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل سوريا، ط 5، 1981.
6. أحمد الشايب، تاريخ الشعر السياسي إلى منتصف القرن الثاني، دار القلم، بيروت، لبنان، ط 1، 1976
7. أحمد عبد الستار الجواري، الشعر في بغداد حتى نهاية القرن الثالث الهجري، مطبوعات الجمع العلمي العراقي، ط 2، 1991
8. بهاء الدين الأصبهاني المعروف بالفاضل الهندي، اللآلئ العبقورية في شرح العينية المحميرية، تق: جعفر السبحاني، مؤسسة الإمام الصادق، قم، ط 2، د ت،
9. توفيق فهد، الكهانة العربية قبل الإسلام، تر: حسن عودة و رندة بعث، شركة قدمس للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان،
10. جابر قميحة، التاريخ الأدبي للإخوان المسلمين 1928-1948 قسم الشعر، دار النشر للجامعات، القاهرة، ط 1، 2009.
11. حمد صادق الكرباسي، الإعلام الحسيني عبر التاريخ الخطابة مثالا، بيت العلم للناشرين، بيروت، لبنان، ط 1، 2014
12. خالد كبير علال، التعصب المذهبي في التاريخ الإسلامي خلال العصر الإسلامي، دار المحتسب، ط 1، 2008.
13. سنن النسائي بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي، تح: مكتب تحقيق التراث الإسلامي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، د ت
14. سوزان بينكنيستيتيكفيتش، القصيدة والسلطة، الأسطورة، الجنوسة، والمراسم في القصيدة العربية الكلاسيكية، تر: حسن البنا عز الدين، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط 2010،
15. السيد المحميري الديوان، شر وضبط وتق: ضياء حسين الأعلمي، منشورات مؤسسة النور للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط 1،

16. السيد الحميري، القصيدة المذهبة في مدح أمير المؤمنين علي بن ابي طالب مع شرح الشريف المرتضي، تح: محمد الخطيب، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط1، 1970
17. السيد محمد تقي الحكيم، شاعر العقيدة السيد الحميري، مكتبة مؤمن قريش، بيروت، ط1، 2010
18. شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، لسان الميزان، تح: عادل أحمد عبد الودود، علي محمد عوض، دار الكتب العلمية، د ت،
19. شوقي ضيف، البحث الأدبي ( طبيعته، مناهجه، أصوله، مصادره) مكتبة الدراسات الأدبية، دار المعارف، القاهرة، ط7، د ت،
20. طه حسين، حديث الأرباء، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012
21. عبد الغني ليرواني فرادة، جمال طالبي، دراسات في الهجاء السياسي عند شعراء الشيعة (دعبل الخزاعي - السيد الحميري - ديك الجن ) جمع ذخائر إسلامي، قم، إيران، ط1، 2015،
22. عبد اللطيف حمودي الطائي، إشكالية الرواية والرواة، دراسة في رواية الشعر العربي قبل الإسلام، دار الكتب العلمية، د ت.
23. عبد الله إبراهيم، الثقافة العربية والمرجعيات المستعارة، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010
24. عثمان عبد الحميد جلعوط، بلاد العرب السعيدة وما تبقى من شعرها غير المجموع في الجاهلية والإسلام، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان الأردن، د ت.
25. علي الوردي، الأحلام بين الحلم والعقيدة، دار كوفان للنشر، بيروت، لبنان، ط2، 1994
26. علي نجيب عطري، بشار بن برد، حياته وشعره، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د ت،
27. مارون عبود، أدب العرب، مختصر تاريخ نشأته وتطوره وسير مشاهير رجاله وخطوط أولى من صورهم، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2014
28. محمد بن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، تر وشرح: محمود محمد شاكر، دار المدني، د ت.
29. محمد علي الشوكاني، در السحابة في مناقب القزابة والصحابه، تح ودراسة: حسن بن عبد الله العمري، دار الفكر، دمشق، سورية، ط1، 1984
30. محمود علي مكي، أدبيات المدائح النبوية، الشركة المصرية للنشر لونيان، القاهرة، ط1، 1991
31. يوسف خليف، حياة الشعر في الكوفة إلى نهاية القرن الثاني للهجرة، المجلس الأعلى للثقافة، المكتبة العربية، ط2، د ت.